

المحرر الوجيز

. @ 323 @

قال الفقيه الإمام القاضي والتأويل الأول أجرى مع نسق الآيات ثم أمر تعالى نبيه بالإسناد إلى أمر الله تعالى وأن يجعله حسبه ! 2 2 ! وحاكما بينه وبينهم بعلمه وتحصيله جميع أمورهم وقوله ! 2 2 ! يريد بالأصنام والأوثان وما يتبع أمرها من المعتقدات والباطل هو أن يفعل فعل يراد به أمر ما وذلك الأمر لا يكون عن ذلك الفعل والأصنام أريد بأمرها الأكمل والأنجح في زعم عبادها وليس الأكمل والأنجح إلا رفضها فهي إذا باطل وباقي الآية بين \$ قوله عز وجل في سورة العنكبوت آية 53 - 55 \$.

قوله ! 2 2 ! يراد به كفار قريش في قولهم ائتنا بما تعدنا وغير ذلك من استدعائهم على جهة التعجيز والتكذيب عذاب الله الذي يتوعدهم محمد صلى الله عليه وسلم به ثم أخبر تعالى أنه يأتيهم ! 2 2 ! أي فجأة وهذا هو عذاب الدنيا وهو الذي ظهر يوم بدر في السنين السبع .

ثم ذكر تعالى أن تأخره إنما هو حسب الأجل المقدور السابق وقال المفسرون عن الضحاك أن الأجل المسمى في هذه الآية الآجال .

قال الفقيه الإمام القاضي وهذا ضعيف يردده النظر والآجال لا محالة ! 2 2 ! ولكن ليس هذا موضعها ثم توعدهم تبارك وتعالى بعد عذاب الآخرة في قوله ! 2 2 ! كرر فعلهم وقبحه وأخبر أن وراءهم إحاطة جهنم بهم وقال عكرمة فيما حكى الطبري إن ! 2 2 ! ها هنا أراد بها البحر .

قال الفقيه الإمام القاضي وهذا ضعيف وقوله تعالى ! 2 2 ! ظرف يعمل فيه قوله ^ محيطه و ! 2 2 ! معناه يغطيهم من كل جهة من جهاتهم وقرأ نافع وعاصم وحمزة والكسائي ويقول أي ويقول الله وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ونقول بالنون فإذا أن تكون نون العظمة أو نون جماعة الملائكة وقرأ ابن مسعود ويقال بياء وألف وهي قراءة ابن أبي عبلة وقوله تعالى ! 2 2 ! توبيخ وتشبيه مس العذاب بالذوق ومنه قوله ! 2 2 ! : الدخان : 49 ومنه قول أبي سفيان ذق عقق ونحو هذا كثير وقوله تعالى ! 2 2 ! أي بما في أعمالكم من اكتسابكم \$ قوله عز وجل في سورة العنكبوت آية 56 - 59 \$